أن أحداً من الرفاق لم يزر أمه العجوز أيضاً، فلم يقرع بابها سوى «قوات الجيش والمخابرات».

(كان علينا المثابرة لإنجاز المهمة التنظيمية، التي فرَّخت صفاً من الكادرات الطلابية والشبابية لها حضورها الواضح في بيئتها الريفية... وكنا فعلاً قوة تضخ في روح الانتفاضة، وقد عبأنا بالنشريات الحزبية وشددنا على الجوانب الأمنية... وميزانيتنا لم تكن قادرة على تغطية مصاريف العمل المتنامية، إذ حصرنا الصرف بتغطية النشاطات والمساعدات الثورية المحدودة وآحاد المتفرغين.)[٤١٧]

وشدد الرفيق على أهمية الاحتكام للنظام الداخلي، وليس المشاعر، في تقييم الرفاق... وإن الخلل على هذا الصعيد في مرحلة أوسلو قد أفضى إلى المآل الذي وصلت إليه الجبهة.

وآخر لخّص «لم يكن لي علاقات اجتماعية سوى مع أمي... فالعلاقات محصورة بالرفقاء وذوي الصلة المباشرة. لقد انفصلت عن الحياة الاجتماعية تماماً، منصرفاً للعمل الحزبي، بما أتاح لي الصمود سنوات في تجربة التخفي.

أما حركتي فقد ارتبطت بمهامي. أي كانت تخفيا كاملاً»

«ثمة مشكلة اسمها التلازمية. أي تلازم النجاح والتخفي. فهل التركيم شرطه التخفي؟

طالما أن النضال ملاحق من قبل الاحتلال فينبغي ضمان سلامة المفاصل القيادية. فلينين وستالين وفرونزة ودزريجنسكي اختفوا لبناء الحزب وقيادة النضال.

فشرط نجاح أي تجربة تنظيمية ثورية ملاحقة هو حماية المفاصل القيادية. سواء إخفاؤها أو عدم وصول الاعتقالات لها. إذ لم توجد تجارب سرية ليس لها قيادات متخفية سواء في فرنسا أو العراق أو السودان...

فالتلازم سبب ونتيجة في آن.

فالقيادة السرية شرط حاسم.

وفي حالتنا كان للمتخفين دورهم المميز».

---

٤١٧) نفس المرجع